في الادراك على ما هو شرط في وجه التشبيه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود
من قولنا العلم كالحياة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحياة منها
ادراك بل ليس في ذلك كبير فايدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا
او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية
والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحياة عما من شانه ان
اوالملس وذلك مثل المطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو
عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في التشبيه
المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك
المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم
العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول
يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا ولما كان المشبه والمشبه به
ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الحيا ليات
والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشتملها
تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او
ما ادته باحدى الحواس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق
واللمس ودخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او ما ادته الخيال
وهو المعدوم الذي فرض من امور كل واحد منها ما يدرك بالحس كما في
قولك كان بحر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق نور احمر
بين وسط سواد يلتبس بالجيال اذا نظر اليه ما ل الى السفار او تصعد

ما ل الى العلو

ما ل الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم
والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور
مادته ليس بمحسوس لانه ليس بمحسوس والحس لا يدرك الا ما هو موجود في
المادة حاضر عند المدرك على هيات مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا
ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة
فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك
بها اي باحدى الحواس المذكورة لكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا
بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضا
ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي
توعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام
محدودة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم
تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر وما يجب ان يعلم في هذا
المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب
الصور والمعاني تفصيلا والتصرف فيها واختراع ما لا حقيقة لها
والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت
بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخذ عنه المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع
ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاحدثت المتخيلة في تصويرها
بصورة السبع واختراع ناب لها كالسبع وما يدرك بالوجدان
اي يدخل في العقلي ايضا ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات

كانياب اغوال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)